في بابه ان امسى زائدة ولست للسببية كما توهم صاحب الفوائد والشاهد في ولم يكن حيث وقع المضارع المنفي بلم حالا من الضمير المستكن في امسى مع الواو والذائرة الحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة والتي السقب بعلي وابنا قصم بالصاد المهملة وهو مهم قاله الزوزني وكان ابا الزبير صخر بن عمرة ويروى الشطر الثاني هكذا جزر الجامعة ونسر قشعم والزبر بقشني الي الذي بطلت السبلح ولجامعة صفة لجزر وهي الضبع لانها تجمع اذا مشت الي فطلع وفي الي اجتمعة الضباع هو طائر معروف وقشعم صفته والقشعم من النسور والمسن وعلى تقدير صحة هذه الرواية يكون الضمير المستكن في يكون للعمرو في قوله قبل هذا البيت بابني عشر بيتا نبئت عمرو لغير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم ومعنى قوله والكفر آه ان كفران النعمة تخبث نفس المنعم عن الانعام والرواية الاولى اصح لقوله بعده الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي ان يفعلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم والشاتمي عرضي بالجر صفة لابني ضمضم وقوله ولم اشتمهما حال من الضمير في والشاتمي عرضي ويصلح هذا البيت الاستشهاد به على ما استشهد به البيت المستشهد به له والناذرين عطف على الشاتمي ودمي مفعوله واذا لم القهما متعلق بالناذرين وميم لم مفتوحة بالفتحة التي نقلت من همزة المتكلم ومعناهما اللذان يشتمان عرضي وما يجب علي حمايته مع اني لم اشتمهما اي لم اشتم عرضيهما واللذان يوجبان على انفسهما ادمي في حال غيبتي فلما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه وكان الذي رواه بتلك الرواية لم يطلع على هذين البيتين وضم الشطر الاخير من البيت الثاني الى الشطر الاول من ذلك البيت بادنى تغيير فيه ورواه كما ترى سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد قاله ناصح

النابغة الذبياني النصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة الخمار الذي تختمر به المرأة فاعل سقط واللام فيه للعهد اي سقط نصيفها والشاهد في قوله ولم ترد اسقاطه حيث وقع الفعل المضارع حالا مع الواو والضمير المستكن في ترد يرجع الى الامرأة المعهودة ومعناه هو لم يكن سقوط النصيف بارادتها واختيارها وفيه وصفها بكمال الحياء قوله فتناولته بمعنى اخذته عطف على سقط النصيف لا على لم ترد كما توهم صاحب الفوائد على ما لا يخفى على من له ادنى مسكنة وقوله واتقتنا باليد عطف على تناولته يقال اتقى فلان فلانا اذا لم يفعل ما يكرهه ومعنى اتقتنا باليد تبدلنا وجهها بان وضعت يدها عليه وهذا التفسير اولى من تفسير صاحب الفوائد حيث قال هو من التقى اي حفظ

كن للخليل

٨٢

كن للخليل نصيرا جار او عدلا ولا تشح عليه جادا او بخلا اللام الاولى في قوله للخليل للتقوية والثانية للجنسية وليست للعهد اذ لم يرد به خليل بعينه بل اريد كل من يطلق عليه اي الصاحب والصديق نصيرا اي ناصر ومعينا والشاهد في جار او عدلا فانهما فعلان ماضيان وقعا حالا بدون قد لكونهما عطفا على فعلا آخر ان ماضيان باو وقد علم من الماضي اذا وقع بعد الا و قبل او لم يحتج في وقوعه حالا الى وجود قد المقربة وجار من الجور وهو الميل عن القصد وعدل من العدل الذي هو ضد الجور قوله ولا تشح عليه عطف على كن بكسر الشين وضمها من الشح بالتشديد وهو البخل مع الحرص يقال شححت بالكسر وشححت بالفتح تشح وتشح والضمير في عليه للخليل وجاد من الجود وبخل بكسر الخاء المعجمة من البخل والبخل والالف في عدلا للاشباع او جاءوكم حصرت صدورهم حصرت بكسر الحاء المهملة من الحصر بفتحتين وهو ضيق الصدر والشاهد في وقوع الفعل الماضي حالا مجردا من قد ومن لم يجوز حذف قد جعل قوله حصرت صدورهم جملة دعائية وهذا قول سيبويه في هذه الاية ويرد عليه انه لا يلائم اتمام الاية وهو قوله تعالى ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم فانه لا معنى لهو لنا جله وكم ضيق الله صدورهم عن ان يقاتلوكم ما او يقاتلوا قومهم ولانه دعا عليهم بذلك بل نقول اللهم اوقع عداوة بينهم وذهب اخر الى انه ليس بحال بل الحال اسما وصف به وبانه حذف واقيم الوصف مقامه والتقدير جاءوكم قوما حصرت صدورهم اي حال كونهم قوما موصوفين بهذه الصفة فيكون صفة موطاة لذلك المحذوف وفيه انه كما لا يجوز ترك قد في الماضي المثبت الواقع حالا كذلك لا يجوز تركها في الصفة الموطاة لا سيما عند حذف الموصوف وقفت بربع الدار قد غيّر البلى معارفها والساريات الهواطل قاله النابغة الذبياني من قصيدة يرثي بها النعمان بن الحرث يقال وقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها انا وقفا يتعدى ولا يتعدى وهو في البيت غير متعد والباء في بربع الدار للظرفية والربع الدار بعينها ويقال ايضا ما اوسع ربع بني فلان اي محلتهم وعلى الاول يحتاج في اضافة الربع الى الدار الى تاويل وهو ان يجعل المضاف مدلولا والمضاف اليه دالا على حد ما قالوا في سعيد كرز وعلى الثاني يكون من باب اضافة الخاص الى العام او الكل الى الجزء وعلى الاول فلا يعدل به ان يجعل الاضافة بيانية اي بربع هو الدار وانما صح وقوع الحال من المضاف اليه لكون المضاف اليه عين الربع بمعنى الدار او كجزئه لصحة الاستغناء عنه بالمضاف اليه اذ يصح ان يقال وقفت بالدار والشاهد في قد غير البلى حيث وقع الفعل الماضي حالا مع قد بدون الواو والبلى بكسر الباء والقصر مصدر بلي الثوب اذا خلق ومعارفها اي ما يظهر منها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)